قضايا لبنان، والمجلس الوطني، وجهود الوساطة تستقطب النشاط السياسي الفلسطيني

مع أن شهر آذار (مارس)، من هذا العام، قد عج بنشاط سياسي وديبلوماسي فلسطيني متعدد الجوانب، إلا أن القضايا المشار إليها في العنوان، فضلاً عن عودة الدكتور حبش إلى بيروت، قد شغلت الحيز الأكبر من الاهتمام السياسي الفلسطيني، باعتبارها تمتّ بصلة جوهرية إلى مسار النضال الفلسطيني ووضع منظمة التحرير الفلسطينية بوجه عام، لذا يغطي هذا التقرير النشاط السياسي الفلسطيني مركزاً على تلك القضايا، ومبرزاً مفاصل تحرك منظمة التحرير الفلسطينية إزاءها.

١ - دور فلسطيني خاص في لجان المساعي الحميدة

إذا كانت الوساطة الشخصية التي قام بها الأخ ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، لوقف الحرب بين ايران والعراق لم تؤت ثمارها بعد، بسبب التباين الكبير في وجهات نظر الطرفين المتحاربين وشروطهما. فإن ذلك لم يدفع القيادة الفلسطينية للكف عن محاولاتها بهذا الصدد. والسبب بات معروفاً، فالنتائج الوخيمة لهذه الحرب لن تطول البلدين المعنيين فحسب، بل هي سوف تطبع بصماتها واضحة على الخارطة الأمنية والسياسية لجزء من المنطقة العربية، بما يعنيه ذلك من إخلال لعناصر في الموقف العربي كان أثرها ملموساً في مسار النضال الفلسطيني بوجه عام. هذا، فضلاً عن أن استمرار الحرب قد يحمل في طياته مخاطر التدخلات الخارجية التي تبتدىء، أساساً، من واشنطن رغم التلاوين المختلفة التي قد تتخذها هذه التدخلات، ورغم الأسماء المتنوعة التي قد ترصع قوامها وتحركاتها.

تأسيساً على هذه الرؤية، تابعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية جهودها عبر مستويين رسميين، أولهما ضمن نشاط لجنة المساعي الحميدة الاسلامية، وثانيهما في اطار جهود لجنة الوساطة المنبثقة عن مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذي عقد في نيودلهي، في الشهر الثاني من هذا العام.

وقد برز الدور الخاص للأخ ياسر عرفات في الجولات المكوكية للجنة المساعي الاسلامية الحميدة التي تضم، اضافة إليه، كلا من رئيس غينيا أحمد سيكوتوري ورئيس جمهورية غامبيا ورئيس جمهورية بنغلادش ورئيس جمهورية باكستان ورئيس وزراء تركيا ووزير خارجية السنغال والمبعوث الخاص لرئيس وزراء ماليزيا والسيد الحبيب الشطي أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامي.

ففي ١٩٨١/٣/١ إنطلقت اللجنة من جدة إلى طهران؛ حيث اجتمعت إلى الامام آية الله